مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

الأذان يُعطي قيمة للحياة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الله عز وجل يقول

وَأَذِّن فِي النَّاسِ

أمر ﷻ سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يُؤذن بعد بناء الكعبة المُعظّمة. كل من سمع هذا الأذان ذهب إلى الحج، فهو مُقدَّر له.

.

الأذان نعمة عظيمة من الله عز وجل للمؤمنين إذ يُرفع خمس مرات يوميًا. خمس مرات يوميًا، يُدعى الناس إلى حضرة الله عز وجل. لذلك، يُعدّ الأذان مهمًا جدًا. الناس لا يُدركون قيمته.

.

شكراً لله ﷻ، يسمعه الناس في الدول الإسلامية خمس مرات في اليوم. خمس مرات، سواء ذكروا الله عز وجل أم لا، فهذا ليس مهماً. المهم هو سماع هذا الأذان الجميل وبركته على الناس. له بركة، سواء صلى المرء أم لا، سواء علم أم لا. إنه نعمة عظيمة. يؤذن جبريل عليه السلام في السماء. هذا الأذان نفسه الذي رآه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في منامه، ورفعه الصحابة بأصواتهم الجميلة، يستمر خمس مرات في اليوم إلى يوم القيامة، بإذن الله ﷻ. إنه يُظهر قيمة الوقت، قيمة الوقت الذي يعيشه الناس.

.

قبل سنوات، ذهبنا إلى بلد غير مسلم. بالطبع، لأننا كنا دائمًا في بلدان إسلامية، أدركنا أنه لا يوجد أذان. كنا نعتبر الأذان أمرًا عاديًا. كانت هذه أول مرة نذهب فيها إلى لندن، إنجلترا، عام ١٩٨٠. لم يكن هناك صوت للأذان في الخارج. لذلك يُقدّره المرء حينها. لا يوجد شيء. لا وقت لديهم، ولا قيمة لحياتهم. هذا ما يُعطي الحياة قيمة. إنه يُظهر قيمتها. إن الدعوة إلى الله عز وجل خمس مرات، السير في طريق الله عز وجل، دعوة الناس إلى الهداية، التوفيق، الصلاة، التقوى شيء آخر. عندما لا يُقدّر، يعرف المرء قيمته حينها.

.

لقد منح الله عز وجل المؤمنين، المسلمين كل خير. لا يوجد شر. والناس الآخرون لا يدركون ذلك. إنه نعمة عظيمة. إنه جمال عظيم. عندما لا يوجد، يكون هناك فراغ كامل. شكراً لله ﷻ، عندما نذهب إلى الدول غير الإسلامية، نسمعه في زوايانا ومساجدنا ولكن لأن الناس في الخارج لا يسمعونه، يكون هناك فراغ كبير. الناس هناك يستغربون من هذا الفراغ، ويتساءلون عن كيفية إصلاحه. الله عز وجل الذي خلقنا، ربنا الله عز وجل أعطى هذا الجمال للجميع. لقد أعطاه ﷻ للمسلمين وغير المسلمين. ولكن من أخذه، أخذه. ومن لم يأخذه يعلم نفسه. ثم يقع في ضيق ويصاب بالاكتئاب.

.

بالطبع، فإن فوائد الأذان لا حصر لها. كما أنه يصل إلى من يؤذن، المؤذن. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول، أينما وصل صوته، كان له من الأجر قدر ذلك. لقد توصلوا إلى هذه الأنظمة الغريبة الآن. يعطون المؤذن راتبه وكل شيء، لكنه لا يؤذن، بل تؤذن الآلة، أو يؤذن شخص واحد. فيُحرم كل واحد منهم من هذا الأجر. الله ﷻ يهدينا. الله ﷻ يرزق الناس العقل والفهم ليُقيموا السُنّة إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 حزيران 2025/ 27 ذو الحجة 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول